د. دانيال ك. داركو، إنجيل لوقا، الجلسة 24 الأمثال عن الضالين والاحتفال، لوقا 15

دان داركو وتييد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور دانيال ك. داركو في تعليمه عن إنجيل لوقا. هذه هي الجلسة 24، أمثال الضالين والاحتفال لوقا 15.

مرحباً بكم مجدداً في سلسلة محاضرات التعلم الإلكتروني الكتابية

في المحاضرة السابقة، رأينا يسوع في وقت تناول الطعام في بيت رئيس الفريسيين. هناك بعض الأشياء في يسوع التي تناولت قضية الشرف، الذهاب إلى مكان ومحاولة الجلوس في المقعد السفلي حتى يتم تكريمك أو رفعك إلى مكانة أعلى، ثم رأينا أيضًا كيف سيتحدث يسوع عن مثل الوليمة قبل أن يتحداهم بشأن تكلفة التلمذة. إذا كنت تتذكر جيدًا في مناقشة مع الفريسيين والناموسيين، ذكر أنه من المهم التفكير في دعوة المقعدين والعرج والمكفوفين والفقراء إلى مائدة العشاء، ثم في مثل الوليمة، أكد على ذلك وبعد ذلك عرف أنهم كانوا غير مرتاحين للغاية بشأن ذلك، ثم استمر في تحديد تكلفة التلمذة، وهي تكلفة قد تتضمن العلاقات الاجتماعية مع الناس والموقف تجاه الممتلكات المادية. هنا في لوقا 15، نرى يسوع يفعل شيئاً آخر، بدءاً من وقت تناول الطعام

في هذه المرحلة، سوف يسأله منتقدوه عن سبب وجوب تناوله العشاء مع أشخاص لا يعتقدون أنه ينبغي له تناول العشاء معهم. لقد أصبحنا نعرف هذه الأمثال على أنها أمثال الضالين، وأكثرها شعبية هو ما أشار إليه بعضكم باسم مثل الابن الضال. أود أن أحاول إقناعكم بأننا ربما يجب أن نسميها بشيء مختلف، لكن هذه الأمثال الثلاثة الموجودة في لوقا 15 كلها موضوعة بطريقة منظمة للغاية بطريقة جيدة جداً حرفياً لتقديم قضية مهمة للغاية يريد يسوع أن يقدمها لمنتقديه

من الآيات 1 إلى 7، سنرى مثل الخروف الضال، وسيستمر يسوع في سرد مثل الدرهم الضائع، ثم سيستمر في الحديث عن مثل الأبناء الضالين. ما هو إطار هذا المثل؟ دعني أقدم لك أربعة أشياء سريعة قبل أن ننتقل إلى النظر في النص عن كذب قليلاً. أولاً، ستنتظر إلى سبب الأمثال الثلاثة وتتعامل مع الخسارة والتعافي والاحتفال

ثانياً، انظر إلى الترتيب. سنلاحظ النمط والتأثير المناخي لكيفية استخدام يسوع لهذا النمط من المائة وعشرة واثنين. يبدأ برقم أعلى، ثم يذهب بعشرة، ثم يذهب باثنين، ثم يخلق خطه النهائي، خط نهائي كبير هنا يلاحظ ثلاثة تدمراً بينما ننتقل إلى النظر في أطول فصل فيما يتعلق بالآيتين الأوليين من لوقا 15. سترى الفريسيين يتدمرون في الفصل 15، الآيتين 1 و2، ثم بحلول الوقت الذي نصل فيه إلى الفصل 15، الآيتين 29 و30، سنرى الأخ الأكبر للضال يتدمر

الشيء الآخر الذي قد ترغب في ملاحظته في هذا الخطاب هو كيف أن الفرح والاحتفال يختفيان تقريباً ويوفران أيضاً أساساً منطقياً للرغبة في عدم وجود التذمر في المشهد. إن جوهر كل هذه الأسئلة المتعلقة بالتذمر هو لماذا يجب على يسوع أن يتناول وليمة مع الخطاة وجباة الضرائب. سأقوم أيضاً بإرشادك وتذكيرك بأن لوقا سارع إلى عرض هذه الأمثال علينا ليس فقط من أجل الرسالة المركزية ولكن أيضاً لاستخدام الشخصيات في الأمثال لنقل رسالة قوية إلينا

سيستخدم رعاة، وسيستخدم امرأة، وسيستخدم ابناً لا يرغب الناس مثل الفريسيين والكتبة في سماعه، ولكن يمكن أن يكون له أصل في حضور حاخام مثل يسوع. لذا فلننتقل إلى لوقا 15، الآية 1، ونقرأ الآن من الآيات

إلى 6. الآن، كان العشارون والخطاة يقتربون جميعًا ليسمعوه، فتذمر الفريسيون والكتبة قائلين: هذا الرجل 1 يستقبل الخطاة ويأكل معهم. لاحظ أنه في سطر الآية 2، هذا الرجل يستقبل الخطاة ويأكل معهم

هذا يدفع يسوع إلى مواصلة هذه السلسلة الثلاثة من الأمثال مع الآية 3. فقال لهم هذا المثل: أيها الرجل منكم الذي له مائة خروف وأضاع واحدة منها، ألا يترك التسعة والتسعين في البرية ويذهب وراء الضالة حتى يجدها، ومتى وجدها يضعها على كتفيه فرحًا، ومتى رجع إلى بيته يدعو أصدقاءه ولا يقول لهم أبدًا افرحوا معي لأني وجدت خروفتي الضالة. لاحظوا النكتة في الآية 7. هكذا أقول لكم، سيكون هناك فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من بتسعة وتسعين بائسًا لا يحتاجون إلى توبة. لا ينبغي أن ننسى السؤال الذي يسأل يسوع للإجابة عليه في هذا المثل، والسؤال هو، هذا الرجل يستقبل الخطاة ويأكل معهم. لماذا يفعل ذلك؟ إنه سؤال قادم من الفريسيين والكتبة

في مثل الشاة الضالة هذا، يرجى ملاحظة أن يسوع يستخدم راعيًا. من المفترض أن يُحترق الراعي، فالراعي هو الشخص الذي لن يحترمه المجتمع كثيرًا، لكن يسوع سيرفع من مكانة الراعي في هذا المثل ليُظهر أنه في ملكوت الله، فإن المهن التي لا تحظى بقبول أو تكريم جيد في المجتمع ستظل تحظى ببعض الأهمية أو يتم قبولها في الملكوت، لذا يصبح الراعي شخصية رئيسية هنا، ثم دعنا نستمر في ما حدث مع الراعي. يفقد "الراعي شاة واحدة ويقول لنفسه": يجب أن أذهب وأبحث عن الشاة الضالة

إن ما يفعله يسوع هنا جدير بالملاحظة. فهو يستخدم الراعي، وهي مهنة محتقرة، كمثال للفريسيين والكتبة ليتعلموا ما هو مهم في ملكوت الله. قال إن الراعي فقد شاة واحدة، وترك التسعة والتسعين شاة ليذهب. ويبحث عن الشاة المفقودة. والآن دعوني أوضح بعض الأمور هنا

هناك من يرى أن الراعي ربما ترك التسعة والتسعين دون أن يكثرث بما يحدث لهم. كلا، ليس هذا ما يحدث هنا. ففي ثقافة الشرق الأوسط القديمة، كان الرعاة يذهبون في مجموعات

قد يذهب الأب مع أبنائه، وسيقومون برعاية القطيع. والحقيقة أن ذهاب الراعي الرئيسي بنفسه للبحث عن القطيع المفقود يشكل قضية مركزية هنا. ولا يعني هذا تجاهل مصير التسعة والتسعين

لا، سوف يعتني بالتسع والتسعين رعاة آخرون، ربما أبناء الراعي، ولكن حقيقة أن الراعي سوف يخصص الوقت ويعتقد أن الشاة الضالة تستحق اهتمامه وجهده في الذهاب والبحث عنها هي القضية التي وصل إليها يسوع هنا. عندما وجد الراعي الشاة، قيل لنا أنه أخذ تلك الشاة ووضعها على كتفه. يا له من مشهد منتصر. حيث يعتبر الراعي هذه الشاة مهمة وقيمة للغاية لدرجة أنه وجد الشاة، وأخذها ووضعها على كتفه

إننا نتعلم الكثير عن هذه الثقافة، فقد قيل لنا، كما كتب سنودجراس في كتابه عن الأمثال، إن الشاة الضالة عادة ما ترقد على الأرض وتستسلم ولا تجد طريق العودة. وهذا يعني أن جمهور يسوع في هذا المثل يدركون تمام الإدراك أنه عندما تضيع الشاة، ترقد الشاة في انتظار أن يجدها أحد، ولكن هذا الحيوان الأحمق لا يزال مهمًا جدًا بالنسبة للراعي لدرجة أن الراعي يفعل هذا وعندما يجدها الراعي لا ينزعج الراعي بل يجد سببًا للاحتفال. لذا فإن السؤال هو، لماذا تقضي وقتًا في تناول الطعام مع الخطاة وجباة الضرائب؟ أوه، في الواقع يقول يسوع، مثل الشاة الضالة عندما تم العثور على الشاة، لماذا لا ندعو الأصدقاء والأقارب للاحتفال بأن هذه الشاة الضالة قد وجدت الآن؟ لماذا لا نحتفل بحقيقة أن الخطاة وجباة الضرائب قد وجدوا، وأن الأمر يستحق تناول الطعام معهم؟ تذكروا أنه في الإصحاح السابق أعطاهم مثل الوليمة

يجب أن يفهموا أن ملكوت الله هو المكان الذي يمكن أن يجد فيه العوام مكانهم، وإذا كان الأمر يتعلق بما إذا كان بإمكان العشارين والخطاة أن يجدوا مكانهم لتناول العشاء معه ويمكن أن يواجه الفريسيون والكتبة، مشاكل في هذا، فيجب عليهم أن يفكروا في روح الراعي عندما وجد الشاة الضالة. أوه، هناك سبب للفرح

ولكن ماذا سيفعل الفريسيون والكتبة؟ لماذا لا يسعدون بالفرح معهم؟ يستمر يسوع في سرد مثل آخر. في هذا المثل، يتحول إلى شخصية أخرى، شخصية أخرى لا ينبغي للفريسيين أن يسعدوا بمعرفتها.

يستخدم يسوع امرأة كشخصية رئيسية في المثل. وإذا كنت تتذكر، ففي رواية لوقا، يستخدم لوقا سامريًا للتأكيد على نقطة في الإصحاح العاشر حول مثل السامري الصالح. وهنا نرى يسوع يصل إلى الفريسيين مرة أخرى باستخدام راعي أولاً ثم امرأة، وأنا أقرأ

أوه، أو أية امرأة لها عشرة دراهم، إذا فقدت درهماً واحداً، لا توقد سراجاً وتكنس البيت وتفتش باجتهاد حتى تجده، وعندما تجده، تدعو صديقاتها وجاراتها قائلةً: افرحن معي لأني وجدت الدرهم الذي أضعته. لاحظوا النكتة في الآية 10. لذلك أقول لكم إنه يكون فرح أمام ملائكة الله بخاطئ واحد يتوب.

هنا يكشف لنا يسوع عن دليل. فهو يستخدم المرأة، التي من المفترض أنها فقدت بعض مهرها، فتبحث بإصرار عن مهرها وتزور الناس للاحتفال، ولكن لاحظوا السطر في النكتة هنا كيف يصيغ يسوع الأمر. لذا أقول لكم إنه يقول إن هناك فرحاً أمام ملاك الله بخاطئ واحد يتوب

لاحظ كلمة "من يتوب". لماذا تتناولون العشاء مع الخطاة وجباة الضرائب؟ آه، إن يسوع يقترح أن الأشخاص الذين ينظرون إليهم كخطاة ربما تابوا بالفعل. ربما كان هناك أشخاص في ملكوت الله بالفعل

ربما قبلوا ملكوت الله لما يحمله الملكوت، ولكنهم ما زالوا يعرضون عليهم صوراً قديمة. فقط لكي يكون هناك سبب للفرح أمام الملائكة. لماذا تتناولون العشاء؟ نحن نحتفل لأن الضال قد وُجد

يا له من أمر مدهش أن يسوع يعرف كيف يقنع الفريسيين بمثل هذه القضايا. إن استخدام المرأة كشخصية محورية يجب أن يكون موضوعاً للنقاش. إن التطرق إلى موضوع الاستحواذ والبحث عن الاستحواذ أمر مثير للاهتمام للغاية

أظهري شيئاً مهماً لمكانة المرأة في الأسرة - مثل هذا الجهد الحقيقي المطلوب والشعور بقيمة ما فقدته. قال يسوع إن هناك كل الأسباب التي تجعلنا نفرح ونحتفل

لهذا السبب تراه أو تراني في النظر أضع نفسي في مكان يسوع مع العشارين والخطاة، ثم يواصل يسوع سرد المثل الذي يحظى بشعبية كبيرة. يعرفه بعضكم باسم مثل الابن الضال. قبل أن أواصل، دعوني أحاول إقناعكم هنا

وبينما نقرأ المثل، أرجو أن تفهموا هذا. افهموا أنكم لن تروا نبرة الأب المخيب للآمال الذي يعتقد أن لديه ابناً مسرفاً. إن القول بأنه ابن ضال هو بمثابة لصق شارة عليه باعتباره متشرداً مسرفاً من المفترض أن يتم التعرف عليه على هذا النحو

هذا يبطل ما يفعله يسوع هنا. يقول يسوع إن الكتبة والفريسيين يجب أن يعرفوا سبب الاحتفال. هناك ابن حقيقي وأصيل يحبه الأب وقد فقده

إن الأب سوف يحتفل حقاً لأن ابنه سوف يُعثر عليه. إنه ابن ضائع وليس ابناً ضالاً

ولكن ما هي الأسماء التي أطلقت على هذه الأمثال؟ كما قلت لك، أطلق البعض على الابن الضال هذا الاسم وأود أن أقول إنني أكره الأشخاص الذين يستخدمون هذا الاسم، ولكنني لا أحب ذلك. فهو ليس ابناً ضالاً

وقد أطلق عليه البعض مثل الانتظار، أو مثل الأب المنتظر، الذي يجسد صورة الأب الذي يعيش في انتظار دائم لعودة ابنه. وأطلق عليه البعض مثل الأب الرحيم وولديه الضالين. وهذا يجسد أيضًا صورة الأب، كما سأوضح لك في هذه المناقشة، وشخصية وصورة الابنين في هذا المثل

لقد تطرق البعض إلى لغة لم ترد في النص، وهي الحب، بل إلى صورة الأب الذي فقد ابنه، ووصفوا ذلك بمثل محبة الأب. فلننتقل إلى النص ونبدأ في القراءة. لوقا 15 من الآية 11

وكان لرجل ابنان، فقال أصغرهما لأبيه: يا أبي أعطني نصيبي من المال الذي يأتيني. فقسم بينهما ماله. وبعد أيام ليست بالطويلة، أخذ الابن الأصغر كل ما يملك وسافر إلى بلاد بعيدة، حيث بدد ماله في العيش المتهور

ولما أنفق كل شيء حدث في تلك البلاد مجاعة شديدة فاحتاج، فذهب واستأجر أحد أهل تلك البلاد فأرسله إلى الحقل ليرعى الخنازير، وكان يشتهي أن يتغذى من الأجزاء التي تأكلها الخنازير، ولكن لم يعطه أحد شيئاً لياأكله.

فذهب واستأجر عبده، فلما أفاق سأل: كم من إجراء أبي عندهم فضلة خبز؟ أما أنا فأهلك جوعاً، فأقوم وأذهب إلى أبي

فأقول له: يا أبتاه، أخطأت إلى السماء وأمامك، ولست مستحقاً أن أدعى لك ابناً، بل اجعلني كأحد أجرائك

فقام وجاء إلى أبيه. وفيما كان لم يزل بعيداً رآه أبوه فتحنن عليه وركض وعانقه وقبله. فقال له الابن: يا أبي أخطأت إلى السماء وأمامك

ولم أعد مستحقاً أن أدعى ابنك. فقال الأب لعبيده: أسرعوا فأتوا بالثوب الأول وألبسوه، واجعلوا خاتماً في يده وحذاءً في رجله، وأتوا بعجل الأب واذبحوه، فلنأكل ونفرح. الآية 24 من نهاية القصة، لأن هذا الابن كان "ميئاً فعاش"

كان ضائعاً فوجد. وبدأوا يحتفلون. الآية 25، وكان ابنه الأكبر في الحقل

:ولما جاء واقترب من البيت سمع غناء ورقصاً فدعا واحداً من الخدم وسأله: ما عسى أن يكون هذا؟ فقال له أخوك جاء وأبوك ذبح عجلاً مسمناً

لأنه، عفواً، استقبله سالماً معافى. ولكنه غضب ورفض الدخول. فخرج أبوه وتوسل إليه

فقال لأبيه: هوذا أنا أخدمك هذه السنين كلها، ولم أخالف أمرك قط، ولكنك لم تعطني جدياً لأفرح مع أصدقائي

ولكن لما جاء ابنك هذا الذي أكل مالك مع الزواني ذبحت له عجلاً مسمناً. فقال له: يا ابني أنت معي في كل حين وكل ما هو لي فهو لك

كان من اللائق أن نحتفل ونبتهج، لأن أخاك كان ميئاً فعاش، وكان ضالاً فوجد

عندما نتناول هذا المثل، نجد أنه مثل مؤثر، وأنا أحب هذا المثل. كما ترى، هناك بعض الملاحظات الرئيسية التي يجب أن نذكرها هنا. هذا هو أطول مثل ليسوع لدينا في العهد الجديد

تتكون هذه المثل من مرحلتين، الأولى تتعلق بحادثة الابن الأصغر والثانية تتعلق بحادثة الابن الأكبر. ثم نرى في هذه المثل انتهاكاً للالتزام الثقافي برعاية الوالدين

وفقاً للعادات اليهودية القديمة، فإن الأطفال ملزمون برعاية والديهم في شيخوختهم. وإذا شئت، فإن الأطفال كانوا بمثابة خطة التقاعد لوالديهم. ومن الضروري أن يكرم الأطفال والديهم من خلال رعايتهم جيداً ودفنهم بشكل لائق ولائق.

إنه لأمر مخزٍ ومخزٍ أن يحاول طفل أن يترك أطفاله ووالديه بنية عدم العودة، بغض النظر عما يحدث لهم. يجب على الفريسيين أن يستنكروا هذا السلوك عندما سمعوا يسوع يروي القصة. لقد انتهك هذا الابن الأصغر مبدأً ثقافياً رئيسياً.

قد يكون الموقف العام لهذا الصبي باعتباره الابن الضال قاسياً. ولكن كما ترى، أستطيع أن أفهم لماذا يريد الناس أن يفعلوا ذلك. هذه هي النقطة الرئيسية التي يطرحها يسوع

لا ينبغي لأحد أن يعجبه سلوك هذا الرجل، لكنه لن يرضى أن تشير إليه باعتباره ابناً مسرفاً لأن هذا ليس هو الهدف من المثل. لاحظ شيئاً هنا، وهو أنه عندما كان صبيّاً يهودياً، كان في احتياج شديد وكان جائعاً للغاية لدرجة أنه اختبأ من وثنى كان لديه خنازير وكان يرغب في أن يتغذى على الطعام الذي يُعطى للخنازير. لم يكن بإمكانه أن ينزل إلى مستوى أدنى من ذلك

ينبغي أن نضع هذه الملاحظات في الاعتبار وأنا أتناول جوانب مختلفة من هذا المثل. أولاً، بالنظر إلى مثل الابن الضال هنا. لاحظ أن الابن الذي نتحدث عنه يطلب نصيبه من التركة

ما هو نصيبه؟ فهو لا يحصل إلا على جزء من الميراث عندما يموت الوالدان. ولم يكن قد استحق هذه التركات. ولكن كما ترى، فإن المطالبة بالميراث بينما الوالدان على قيد الحياة في حد ذاته يعد إهانة للوالدين

، لقد حاول مرة أخرى على أية حال. لكن لاحظ ما سيفعله الأب. سيكون مثل: لا مشكلة، اطلب ذلك سأعطيك

الشيء الآخر الذي يجب أن ننظر إليه في هذا المقطع والذي هو مثير للاهتمام هنا هو احتمال أن يذهب هذا الصبي اليهودي ويستأجر نفسه لدى غير اليهود. على الرغم من أنه رحل، كما قيل لنا، فقد خلع أمتعته، كل ممتلكاته، وغادر، مما يعني أنه لم يكن لديه أي نية للعودة. كما ترى، مثل معظم الشباب اليوم، عندما يتمردون على والديهم، يعتقدون أن العشب أكثر خضرة على الجانب الآخر، وسوف يذهبون إليه على أي حال

إنهم يتصرفون بروح التمرد ويفعلون ما يحلو لهم. ولكن كما ترى، فإن الظروف هنا سيئة للغاية، سيئة للغاية. دعني أروي لك كيف ترك هذا الرجل منزله، مقتبساً بعض القضايا من المثل

الابن الأصغر يترك البيت، ترى، لقد ترك البيت بنية عدم العودة، الآية 13. لقد حزم كل أمتعته وغادر

لم يترك وراءه شيئاً. ثانياً، ذهب في الآية 15، لقد بدد موارده في الحياة البرية. في الآية 30، قال أخوه الأكبر لأبيه، إن ابنك هذا أنفق بالفعل كل الممتلكات والموارد التي أعطيتها إياها مع العاهرات

أحب أن أقول في إطار الفصل الدراسي، سيكون الأمر معادلاً لقول إن هذا الرجل ذهب إلى لاس فيجاس وأنفق كل الأموال هناك مع العاهرات. كما ترى، أحد الأشياء التي يجب أن تلاحظها، أن ترك المنزل جعله

متواضعًا للغاية للعمل مع غير اليهود والرغبة في التغذية من خنزير. وبصفتي صبيًا يهوديًا، كما هو الحال على الشاشة، لدي لك سفر اللاويين وإشعيا وكل ذلك

لا ينبغي لليهود أن يلمسوا الخنازير، بل ينبغي تدنيسها. ولكن بسبب الحاجة، سيرسل نفسه لهذا الغرض

وتخيلوا فريسيًا وكاتبًا يستمعان إلى هذا الشرط بشأن الابن. من الواضح أن الحكم موجود. لقد أخطأ في حق الله لأنه أهان والده

والوصايا واضحة، والخطايا التي ارتكبتها ضد أبيه وضد الله لا لبس فيها بسلوكه. إذا كنت فريسيًا أو كاتبًا تستمع إلى يسوع وهو يروي هذا المثل، فربما تقول: نعم، كنت أعتقد دائمًا أن هذا هو حال العشارين والخطاة

، لقد ذهبوا إلى أبعد مما ينبغي. لذا، لا يزال السؤال قائمًا: لماذا يتناول يسوع العشاء مع العشارين والخطاة؟ آه لقد أراد يسوع أن يعلم الكتبة والفريسيون أن الابن استدار وعاد إلى البيت. عاد الابن

الابن الضال سيعود إلى البيت. كما نرى، في الآية 17، أعاد النظر في موارد أبيه وقال، إذا كان الخدم في بيت أبي يُعاملون بشكل أفضل، فلديهم خبز يأكلونه. وها أنا ذا، وليس لدي ما أكله

ولن يعطيني أحد أي شيء لأكله. كما ترى، فإن رحلة العودة إلى البيت سوف تكون مدفوعة بهذه الرغبة القوية في العودة. في الآية 18، قال لنفسه، سأعود، وسأخبر والدي أنني قد أفسدت الأمر

سأخبر والدي أنني فعلت كل ما كان من المفترض أن لا أفعله. لقد أخطأت الهدف. الآية 18، يجب أن تعلم أن الرغبة في العودة إلى رشده يمكن تفسيرها وفهمها من حيث التوبة الجذرية

لقد قبل مسؤوليته في الآية 18 عندما قال: سأقول لأبي: أخطأت إلى أبي وأخطأت إلى الله. لاحظ في هذه العبارة وحدها، من الآية 17 إلى الآية 18، وصولاً إلى الآية 19، أن هذا الابن يعترف بشيء ما. إن سلوكه المتغطرس سيجعله يطلب نصيبه من التركة بينما والديه على قيد الحياة

لقد سحقه سلوكه المتغطرس الذي جعله يعتقد أنه يستطيع الذهاب إلى أرض أجنبية والنجاح وأنه قد لا يعود إلى الوطن. ولكن كما ترى، فقد عاد الابن التائب إلى رشده واتخذ موقفًا متواضعًا عندما قال في الآية سأطلب من أبي في البيت لأنني أعلم أنه ليس لي الحق في أن أدعي ابناً. سأطلب منه أن أكون خادمًا لأن، 19، "الخدم في بيت أبي يعاملون بشكل أفضل مما أعامل به هناك"

ترى، هذا الابن سيعود لأنه أدرك أن الوقت الذي قضاه مع والده هو مكان أفضل. وبالمناسبة، بينما نمر بكل هذا، هل يمكنك التقاط صورة الأب في القصة؟ صورة الأب الذي يرغب في إعطاء الأطفال ما يطلبونه والسماح لهم بمواجهة العواقب. ومع ذلك، صورة الأب الذي يتمتع بقلب كبير ويكافح بينما الابن في الخارج يبحث عن عودته

لقد عاد إلى أبيه وقد تغير إلى الأبد لأنه لاحظ أنه ليس له الحق في مكان في ذلك البيت. ولكنني سأخبرك بشيء آخر عن هذه المثل لا ينبغي أن يفوتك. وهذا هو أسلوب الأب في الاحتفال

لاحظ الآية 20. لقد قيل لنا أنه بينما كان بعيدًا جدًا، أي أن الأب كان ينتظره، وكان يقف في مكان وينظر من بعيد. وبينما كان ينظر من بعيد، رأى ظل شخص يشبه الابن الذي ذهب بكل ممتلكاته

إلا أنه هذه المرة رأى شخصًا يشبه الابن بدون ممتلكاته، ربما كان يبدو بائسًا وعاريًا، وربما كان ينظر إلى شخص لم يكن حتى يرتدي حذاءً. لم يكن رد فعل الأب هو الغضب. نقرأ في الآية 20 أنه كان لديه شفقة.

ولقد فعل ما لا ينبغي لأب يهودي أن يفعله. فقد طلب الفريسيون والكتبة من يسوع أن يقص عليهم قصة. فركض للقاء الابن الذي فعل به هذا قبل أن يسمع أي كلمة من الابن، أو أي شعور بالندم من الابن.

ركض للقاء ابنه، واحتضنه وقبله ليظهر له حبه العميق وعاطفته تجاه ابنه، كما تعلم، سيلاحظ الأب أن ابنه فقد مكانته وشرفه.

لقد أصبح خجولاً بسبب الخيارات التي اتخذها. ولكن كما ترى، عندما أحضره إلى المنزل، أمر الخدم باللباسه ملابسه، وإعادة شرفه، وإعطائه حذاءً، وإعطائه شعوراً بالكرامة، وإعطائه خاتماً لإعادة وضعه في مكانه. لقد سرَّ الأب برؤية ابنه الضال يعود ليضع له حذاءً عند قدميه.

يا لها من علامة على أن الإنسان حر. الابن أراد أن يكون عبداً. أصدقائي، قبل أن نغفل عن ما يفعله يسوع هنا، دعوني أذكركم أن هدفه هو التواصل مع الكتبة والفريسيين الذين يهتمون بهذه المسألة.

لماذا تتناولون العشاء مع جباة الضرائب والخطاة؟ لتخبروهم أن هؤلاء الذين تدعونهم جباة الضرائب والخطاة ربما كانوا بالفعل مواطنين في المملكة. ربما غيروا أسلوب حياتهم وهم يستحقون ذلك. وهناك سبب للاحتفال.

هناك سبب للاحتفال، وهناك سبب لإقامة وليمة، وهناك كل الأسباب التي تجعلنا نأكل ونحتفل بحقيقة أن هؤلاء الناس الذين ترونهم، والذين تدعونهم جباة ضرائب وخطاة، قد عادوا إلى هنا.

ولكنك ترى ما يفعله الأب هنا. كما تعلم، فأنا أحب طرح الأسئلة. وعندما نصل إلى بعض هذه المواضيع الحساسة، قد يتساءل الناس لماذا يجب أن نستجيب. كيف يجب أن نستجيب؟ كيف يجب أن نتعامل مع هذا وكل ذلك؟ لاحظ أنه في هذا المثل، إذا كنت تطرح السؤال، لماذا التأكيد المتكرر على الاحتفال؟ ستدرك بسرعة أن وقت تناول الطعام هو وقت جيد ووظيفة اجتماعية للاحتفال.

إذا كنت تسأل في هذا المثل، وخاصة المثل الأخير عن الابنين، من يمثل العشارين والخطاة؟ سأخبرك أن الأخ الأكبر هو الذي سننظر إليه بعد بضع دقائق. لماذا يعتبر إهانة الأب أمراً كبيراً؟ لأن اليهودي لا ينبغي أن يتسامح مع ذلك. حتى الفريسي، قد يكون لديه الإعفاء من أن يكون قادراً على التعامل مع هذا الجسد فقط عندما يتعامل مع أقاربه، وخاصة والديه، الذين ماتوا.

ولكن من يمثل الأب في هذا المثل؟ ما هي مشكلة الأخ الأكبر؟ بالمناسبة، لماذا كان يسوع يتناول الطعام مع العشارين والخطاة على أية حال؟ دعوني أعرض عليكم بعض الأفكار الرئيسية. لاحظوا هنا أن نمط هذا المثل ينتهي بنهاية حاسمة. كان هذا الابن ضائعاً ثم وُجد مرة أخرى.

لقد كان ابني هذا ميتاً وهو حي. فلنحتفل. ثانياً، لاحظ قضية مهمة في هذه المثل.

موقف الأب مقابل موقف الابن الأكبر. ترى، الأب راغب ومتحمس للاحتفال بعودة الابن الضال. الابن الأكبر ليس متحمساً.

إنه منزعج للغاية. كما ترى، فإننا نرى موقف الكتبة والفريسيين وكيف أن الله مستعد لإعادة هؤلاء الناس الضالين إلى الحظيرة، وهذا ما يحدث في هذا المثل. ولكن حرص الأب على إرجاع الابن الضال بمحبة رقيقة واحتفال أمر مهم يجب أن يعرفه الفريسيون والكتبة

لماذا يجب أن تتناول العشاء مع العشارين والخطاة؟ لاحظ شيئاً يحدث في هذا المثل الذي يروي لنا يسوع إذا قبل الأخ الأكبر الدعوة وجاء وانضم إلينا، فسوف يربح أخاً ضالاً وعاد الآن. ولكن هل سيفعل ذلك؟ في المثل الصامت، يقودنا لوقا إلى حالة من الترقب والترقب حول ما إذا كان الأخ الأكبر سيستجيب للدعوة بالمجيء أم لا

كأنه يقول: دع الفريسيين والكتبة يفهموا الأمر. هل سيشاركون في هذا الوقت مع العشارين والخطاة؟ أم سيصرون على تبريرهم لصلاحهم؟ لذا كان لدى يسوع سبب وجيه لتناول العشاء والاحتفال مع العشارين والخطاة، لأنهم ضائعون وموجودون

لقد تمت دعوة الإخوة الهيكليين للمشاركة. إن موضوع الاحتفال مهم للغاية ولا ينبغي لنا أن نغفل عنه. ولكن قبل أن نغفل عن الفكرة الكاملة لما يتجه إليه يسوع، فقد أعطى يسوع للكتبة والفريسيين صورة حية لما ينبغي لهم أن يدركوه

هؤلاء العشارون والخطاة. ولكن قبل أن أنهي هذه الجلسة، أنظروا إلى الأخ الأكبر. واسمحوا لي أن أنهي هذه الجلسة بلفت انتباهكم إلى هذا الأخ الأكبر

لقد كانت ادعاءاته صادقة، كما قد يزعم الفريسيون. فهو لم يتمرد، بل ظل مخلصاً لأبيه. والواقع أن كل جزء من التركة في البيت كان ملكاً له لأن حصة الأخ قد ذهبت

ولكن لاحظ أن رفضه الذهاب إلى المأدبة يجلب العار على الأب، الذي يقيم حفلة كبيرة لابنه الذي عاد إلى البيت، وأخاه الأكبر، الذي يتبعه، لن يجرؤ حتى على الحضور. ولكن لاحظ شيئاً آخر في المثل. أرى ردود أفعال الطلاب كلما أشرت إلى هذا في الفصل

، كما ترى، لم يستطع الأخ الأكبر أن ينادي أخاه الأصغر. وعندما عاد في الآية 30، متحدثاً إلى والده، قال لأبيه ابنك هذا، لم يستطع أن يقول أخي، ابنك هذا، لقد أخذ كل مواردك. ثم يمضي في المبالغة في الظروف في الآية 30.

قال إن ابنك هذا أنفق أموالك مع العاهرات. فلنركز على الخطايا التي ارتكبتها. أوه، لكن يسوع يتحدث عن مدى سرور الأب بعودة الابن الضال

إن السؤال المطروح هو هذا: إذا كان الكتبة والفريسيون قد طرحوا هذا السؤال، فلماذا تتناول العشاء مع العشارين والخطاة؟ والسؤال الذي يطرح في صمت، ويطلب بالرد على الكتبة والفريسيين، هو هذا: هل سينضم الأخ الأكبر إلى الحفلة؟ هل سينضم الفريسيون والكتبة إلى يسوع في هذا الحدث الاجتماعي مع العشارين والخطاة؟ لا أعرف إلى أي مدى وصلت أنت بنفسك وأنت تتبع هذه المحاضرات. ولا أعرف إلى أي مدى تعتقد أنك متمرد فيما يتعلق بعلاقتك مع الله. قد تسمع أشخاصاً يقولون إنه لا يوجد سبب يجعل الله يقبلك مرة أخرى

لقد فعلت الكثير. قد تسمع أشخاصاً يقولون لك إنك لا تستحق أن تنتمي إلى ملكوت الله لأن الأشياء التي فعلتها هي نفس الأشياء التي تحظر قوانين الله على أي شخص صادق مع يسوع القيام بها. لكنني هنا لأخبرك في أربع مناسبات في لوقا الإصحاح 15، قال يسوع، على سبيل إعادة صياغة، إن الضال قد وُجد؛ فلنحتفل

لقد وجد الضالون، فلنحتفل، ولنحتفل بحسن نية بعودة الضالين. وإذا كنت أنت الضال، الذي يعتقد أن أراباهو يحكم عليك، وأنت تقف مع الله وكل ذلك، فأنا هنا أيضًا لأخبرك أنه لا يهم مدى ما وصلت إليه، حتى لو كان الأمر أشبه بطفل يهودي يطعم الخنازير، فإن الأب مستعد لاحتضان دعوته لك للعودة

يذكرني هذا في ختام إحدى تلك الترانيم القديمة التي أحبها كثيرًا والتي تقول بصوت خافت وحنان: "يسوع يناديك، إنه يناديك وينادي بي. تعال إلى البيت

تعالوا إلى البيت، أيها المتعبون، تعالوا إلى البيت، يسوع يتوسل إليكم بصدق وحنان

إنه يتوسل إليك وإلى أن أعود إلى البيت. إن مثل الابن الضال يكشف عن قلب الأب والطبيعة الشاملة لمملكة الله. أولئك الذين يحملون شارة الخطاة يمكنهم الآن أن يجدوا مكانًا مع يسوع

إن أولئك الذين يحملون شارة جباة الضرائب يستطيعون الآن أن يجدوا مكانهم مع يسوع، وأنتم أيضًا، تستطيعون ذلك. هل لي أن أوجه لكم دعوة شخصية؟ إذا لم تقبلوا يسوع المسيح رباً ومخلصاً شخصياً لكم. أود أن أذكركم بأنه حريص على عودتكم

بينما أنت لا تزال بعيدًا، فإن الله ينظر إليك ويتطلع إلى اليوم الذي ستطأ فيه قدميك المنزل وتعود إليه، مكان الخلاص، مكان الراحة

مكان التحرر. مكان يحكم فيه الله. حيث خدم الله، وحيث احتضن الله، وحيث يحتفل يسوع نفسه بحقيقة أنك، الذي قد تعتبر نفسك غير مستحق، تجد مكانة بارزة في بيت الله

أرجو أن يبارككم الله وأنتم تتابعون سلسلة المحاضرات هذه. وأتمنى أن تفتحوا قلوبكم وأنا أصلي باستمرار وأطلب من الله أن يجعل بعض الأشياء التي أعالجها وأشارها معكم جزءًا من مسيرتي

أن تنضموا إليّ في السعي إلى احتضان محبة الله، واحتضان ثراء واتساع الأشخاص الذين يدعوهم إلى حظيرته. إنه يريدك وأنا في بيته لتناول العشاء معه

للاحتفال معه. من فضلك لا تتأخر. هل ستقول نعم؟ بارك الله فيك

نسأل الله أن يمنحك النعمة، وأن يكسر فيك أي روح رفض، وأن يمد الله يده إليك ليجعلك تدرك مدى حب الله لك ومدى اهتمامه بك

إن الله يمد ذراعيه بلطف وينتظر منك أن تأتي وتحتضنه. أتمنى أن تأتي وتحتضنك أحضان الله المحبة. شكرًا جزيلًا لك، وباركك الله

هذا هو الدكتور دانييل ك. داركو في تعليمه عن إنجيل لوقا. هذه هي الجلسة 24، أمثال الضالين والاحتفال لوقا 15